لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك فقتل يوم بدر راس
علي رضي الله عنه بقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت بن افلح
الانصاري وقال اجعلوا الي بين الصبية فقال الى النار وطعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابيا باحد فرجع الى مكة فمات فاللام في الظالم
يجوز ان يكون للعهد يراد به عقبة خاصة ويجوز ان يكون للجنس
فيتناول عقبة وغيره تمنى ان اصحب الرسول وسلك معه طريقا
واحدا وهو طريق الحق ولم يتشعب به طرق الضلالة والهوى
او اراد اني كنت ضالا لم يكن لي سبيل قط فليتني حصلت لنفسي في صحبة
الرسول سبيلا وقرى **يا ويلتى** بالياء وهو الاصل لان الرجل
ينادي ويلته وهي هلكته ويقول لها تعالي فهذا اوانك وانما
قلبت الياء الفا كما في صحاري ومداري فلان كناية عن الاعلام
كما ان الهن كناية عن الاجناس فان اريد بالظالم عقبة فالمعنى
ليتني لم اتخذ ابيا خليلا فكنى عن اسمه وان اريد به الجنس فكل
من اتخذ من المضلين خليلا كان لخليله اسم علم لا محالة فجعله كناية عنه
عن الذكر عن ذكر الله تعالى او القرآن او موعظة الرسول
ويجوز ان يريد نطقه بشهادة الحق وعزمه على الاسلام
والشيطان اشارة الى خليله سماه شيطانا لانه اضله كما يضل
الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة او اراد ابليس لانه
هو الذي حمله على مخالة المضل ومخالفة الرسول ثم خذله
او اراد الجنس وكل من تشيطن من الجن والانس ويحتمل
ان يكون وكان الشيطان حكاية كلام الظالم او يكون كلام الله
اخبر بذلك على الادغام والاظهار والادغام اكثر الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم وقومه قريش حكى الله عنه شكواه

قومه اليه وفي هذه الحكاية تعظيم للشكاية وتخويف لقومه لان ن
الانبياء كانوا اذا التجاوا اليه وشكوا اليه قومهم حل بهم العذاب
ولم ينظروا ثم اقبل عليه مسليا ومواسيا وواعدا النصرة عليهم
فقال كذلك كان كل نبي قبلك مبتلى بعداوة قومه وكفاك بي هاديا
الى طريق قهرهم والانتصار منهم وناصرا لك عليهم **مهجورا**
تركوه وصدوا عنه وعن الايمان به وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من تعلم القرآن وعلمه وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جا
يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني
مهجورا اقض بيني وبينه وقيل هو من هجر اذا هذى اي جعلوه
مهجورا فيه فحذف الجار وهو على وجهين احدهما زعمهم انه هذيان
وباطل واساطير الاولين والثاني انهم كانوا اذا سمعوه هجروا
فيه كقوله تعالى لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ويجوز ان
يكون المهجور بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول والمعنى اتخذوه هجرا
والعدو يجوز ان يكون واحدا وجمعا كقوله فانهم عدو لي وقيل
المعنى وقال الرسول يوم القيامة ها هنا بمعنى انزل لا
خبر بمعنى اخبر وان كان من الجفا وهو ايضا منها عن اضا نهم منزلا نعا
واقتراحاتهم الدالة على نفارهم عن الحق وتجافيهم عن
اتباعه قالوا هلا انزل عليه دفعة في وقت واحد كما انزلت
الكتب الثلاثة وماله انزل على التفاريق **والقائلون**
قريش وقيل اليهود وهذا فضول من القول ومماراة بما
لا طائل تحته لان امر الاعجاز والاحتجاج به لا يختلف
بنزوله جملة واحدة او مفرقا وقوله كذلك جواب لهم
اي كذلك انزل مفرقا والحكمة فيه ان نقوي بتفريقه فؤادك حتى

Copyright © King Saud University